

أضواء البيان

@ 477 @ يَخُوضُوا° وَيَلْعَبُوا° حَتَّى يُلَاقُوا° يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ {
، وسيعترفون بذلك عند البعث حينما يقولون : { قَالُوا° يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْءٍ قَدْ نَزَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } . .
فاليوم الموعود هو يوم القيامة الموعود به لمجازات كلا الفريقين على عملهم . {
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ } . لم يصرح هنا من الشاهد وما المشهود ، وقد ذكر الشاهد في
القرآن بمعنى الحاضر ، كقوله تعالى : { فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }
، وقوله : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } . .
وذكر المشهود بمعنى المشاهد باسم المفعول ، كقوله تعالى : { ذَالِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ
لِّسَّةِ النَّاسِ وَذَالِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } . .
فالشاهد والمشهود قد يكونان من المشاهدة ، وذكر الشاهد من الشهادة ، والمشهود من
المشهود به أو عليه ، كما في قوله تعالى : { فَكَذِّفَتْ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ
بِرَّشَّهٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَآؤُلَاءِ شَهِيدًا } . .
فشهيد الأولى : أي شهيد على الأمة التي بعثت فيها ، وشهيد الثانية : أي شاهد على الرسل
في أمهم . .
ومن هنا اختلفت أقوال المفسرين إلى ما يقرب من عشرين قولاً . .
قال ابن جرير : ما ملخصه : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة أو النحر ،
وعزاه لعلي وأبي هريرة ، والشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ، والمشهود يوم القيامة .
وعزاه لابن عباس والحسن بن علي . والشاهد الإنسان ، والمشهود يوم القيامة وعزاه لمجاهد
وعكرمة . والشاهد هو الله ، والمشهود هو يوم القيامة ، وعزاه لابن عباس . ثم قال :
والصواب عندي أنه صالح لكل ما يقال له مشاهد ، ويقال له مشهود فلم يفصل ما إذا كان
بمعنى الحضور ، أو الشهادة ، ومثله القرطبي وابن كثير .